

علمتني آية (6) | إذ حضر يعقوب الموت | الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لأولي الباب. واودعه من العجائب العجب العجاب. وجعله حاليا بالاحرف السبعة وكمال الشريعة وفصل الخطاب والصلاة والسلام على النبي الاواب مبلغ الكتاب وعلى الال والاصحاب صلاة تدوم الى يوم الحساب ويكون لنا بها عند الله زلفى - [00:00:00](#)

حسن مآب وبعد يقول الله سبحانه وتعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين - [00:00:23](#)

ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي - [00:00:45](#)

قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون هذه الايات تظهر لنا صورة - [00:01:04](#)

ثقة من صور التربية الانبياء لابنائهم هذه الصورة هي صورة النبي الكريم على الله سبحانه وتعالى ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا النبي الكريم ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مهموما بان يصلح الله عز وجل ذريته من بعده - [00:01:32](#)

كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام مهموم بهذا الهم ولذلك دعا ابراهيم عليه الصلاة والسلام الله سبحانه وتعالى هذا الدعاء الخاص ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة - [00:01:58](#)

يعني شف سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ماذا يقول؟ يقول ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند المحرم ربنا انما فعلت ذلك ليقيموا الصلاة ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - [00:02:16](#)

وتأتي في المرتبة الثانية وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون يعني شف سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكيف ان هذا الدين وان الايمان بالله رب العالمين سيطر على تفكيره وحياته كلها. قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم -

[00:02:37](#)

يعني لا في مية ولا في نبات. وانما قال غير ذي زرع ولم يقل ليس فيه نبات. لان من لازم وجود النبات وجود الزرع فهو نبه انه ما فيش اكل - [00:02:59](#)

يعني لا شيء يأكلوه في هذا الوادي فبالتالي الاولى ان هو ما يكونش فيه مائة اصلا ومع ذلك ما قالش وارزقوا من الثمرات ليقيموا الصلاة. قال لأ. ربنا اني اسكنت من ذريتي. لاحظ هذا الترتيب في الدعاء. ربنا اني - [00:03:12](#)

من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة. فاجعل افئدة من الناس تهوي اليك وارزقهم من الثمرات لماذا؟ لكي يعيشوا الدنيا؟ لأ. لعلهم يشكرون. ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن. وما يخفى - [00:03:29](#)

على الله من شيء في الارض ولا في السماء. الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق. ان ربي لسميع الدعاء رب مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء - [00:03:49](#)

كان هذا هو هم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ان يحمل اولاده الدين من بعده. ان يحمل اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام الدين من بعد رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. ولذلك اخرج الله عز وجل من ذريته اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه. قال الله -

[00:04:04](#)

عز وجل عنه واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا. واخرج الله عز وجل نبينا صلى الله عليه واله وسلم. الذي قال الله عز وجل له وامر اهلك بالصلاة - [00:04:24](#)

واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى. وقال صلى الله عليه واله وسلم وجعلت قرعة عين في الصلاة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بالصلاة يا يا بلال. هذه ذرية ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. الذي كان مهموما بان تحمل - [00:04:45](#)

الذرية دين الله سبحانه وتعالى. ان تبلغ دين الله عز وجل. واخرج الله عز وجل من ذريته اسحاق يعقوب. اللذين ذكر الله عز وجل عنهما في هذه الآية الكريمة قال الله عز وجل - [00:05:06](#)

ووصى بها يعني بالايمن وباليقين بالله سبحانه وتعالى وبالاسلام لله عز وجل. ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب وصى بنيه ايضا يا بني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانتم مسلمون - [00:05:23](#)

ثم قال الله عز وجل وهو وهو يعني وهو سبحانه وتعالى يوضح لنا تلك الصورة يجعل هذه الصورة ترتسم في اذهاننا. ان احنا نعيش هذا الواقع الذي عاشه يعقوب صلوات الله وسلامه عليه. ان نكون في تلك - [00:05:42](#)

اللحظة التي حضر الموت فيها يعقوب صلوات الله وسلامه عليه. قال الله عز وجل ام كنتم شهداء اذ حضر عقوب الموت يعني خلاص سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام في اللحظات الاخيرة من حياته. وفي تلك اللحظات يستحضر الانسان اهم شيء في حياته - [00:06:00](#)

اهم حاجة حصلت في حياة الانسان الانسان يستحضرها في اللحظات الاخيرة في الموت. تجد عند الموت من يوصي باطيانه وعقاراته تجد عند الموت من يتكلم باسم من يتعلق به في الدنيا - [00:06:22](#)

بحسب تعلقه الذي كان في الدنيا يرد عليه هذا التعلق عند اللحظات الاخيرة. فربنا سبحانه وتعالى يصور لنا تلك اللحظات الاخيرة لنبي كريم ابن نبي كريم ابن نبي كريم. يعقوب - [00:06:40](#)

ابن ابراهيم ابن اسحاق صلوات الله وسلامه عليهم جميعا. فيقول الله عز وجل ايها الناس استحضروا تلك زلكم المشهد عيشوا ذلك الواقع يوم ان كان يعقوب عليه الصلاة والسلام في سياقة الموت - [00:06:56](#)

وحوله حول سيدنا يعقوب اولاد يعقوب صلوات الله وسلامه عليه هؤلاء الاولاد متحلقين بابيهم صلوات الله وسلامه عليه وهو يوجد بنفسه يموت فماذا كانت وصيته لهم قال الله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت - [00:07:12](#)

اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي هذا هو هذا هم يعقوب عليه الصلاة والسلام. هذا هو كان الشغل الشاغل ليعقوب عليه الصلاة والسلام. الشغل الشاغل لسيدنا يعقوب انه اولاده هيعبدوا ايه من بعده؟ قالوا نعبد الهك - [00:07:35](#)

واله ابائك ابراهيم واسماعيل. وطبعا اسماعيل عليه الصلاة والسلام هو عم يعقوب لكنه ينتظم في تلك السلسلة المباركة التي خلفها ابراهيم. صلوات الله وسلامه عليه. فيعقوب صلوات الله وسلامه عليه يحمل هذا الهم الذي ورثه ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لهذه السلسلة النورانية - [00:07:55](#)

التي تنتظم اولاده جميعا. تنتظم اسماعيل الابن الاكبر. وتنتظم اسحاق الابن الاصغر. وتنتظر الحفي وتنتظم الحفيد الذي هو يعقوب الذي بشر به ابراهيم. يعني سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام بشر باسحاق ومن ومن وراء اسحاق يعقوب. فسيدنا - [00:08:22](#)

ابراهيم حضر تربية يعقوب. ادي تربية ابراهيم عليه الصلاة والسلام. تربيته لاسماعيل اثمرت اثمرت عبد صادق الوعد. رسولا يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا. اثمرت اسحاق ويعقوب الذين اوصيا اولادهما من بعدهما - [00:08:42](#)

ام لهم الدين والحفاظ عليه قال الله تعالى قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون خرج من هؤلاء الابناء ابناء يعقوب عليه الصلاة والسلام يوسف - [00:09:04](#)

الذي انتظم في هذه السلسلة وهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم. يوسف ابن يعقوب ابن ابن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم جميعا. حين كان في محبسه وفي سجنه كان ايضا يشغله هم - [00:09:24](#)

يشغله هم ان يوصل تلك الرسالة التي حملة الله عز وجل اياها لصاحبيه في السجن. يا صاحبي السجن الأرباب فرقون خير ام الله

الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وابطاؤكم ما نزل الله بها من سلطان. ان الحكم الا لله - [00:09:44](#)

هذه يجهر بها يوسف صلوات الله وسلامه عليه. يقول انا تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله لا يؤمنون بالآخرة واتبعت ملة ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب. ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء. ذلك من فضل الله - [00:10:07](#)

علينا وعلى الناس فلا بد ان تكون حريصا ان توصل هذا الايمان لذريتك. ولاولادك. وان كنت عالما ان تورث هذا هذا الايمان وهذا الدين لتلاميذك واصحابك ان تكون مهموما بهم هذه الرسالة. بهم ان يصل الدين الى الناس جميعا. ان يصل دين رب العالمين سبحانه وتعالى الى خلق الله - [00:10:27](#)

عز وجل. هذه صورة مشرقة يوضحها رب العالمين سبحانه وتعالى في هذه الايات التي تحمل معاني جلية. ابراهيم اسماعيل

ويوصي اسحاق ويوصي يعقوب. يعقوب يتحمل هذا الهم. فيوصي صلوات الله وسلامه عليه بنيه من بعده. مات - [00:10:52](#)

اعبدون قالوا نعبد الهك. يتحمل هذا الهم يوسف صلوات الله وسلامه عليه. يتحملة اسماعيل يتحملة من ذرية ابراهيم محمد صلوات

الله وسلامه السلام عليكم. يتحملة عن محمد العلماء ورثة الانبياء. ويتحملة عن العلماء ابناؤهم. وتلاميذهم ان لم تكن - [00:11:14](#)

الابوة ابوة يعني نسبية فهي فابوتهم ابوة روحية. فلذلك لابد ان تكون حريصا ان يرث ابناؤك من بعدك ان يرثوا هذا الدين ان يتحملوا هم تلك الرسالة وتذكروا قول الله سبحانه وتعالى - [00:11:34](#)

ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحيينا

على الاسلام وان يميئتنا على الاسلام. صلى الله على نبينا محمد واله والحمد لله رب العالمين - [00:11:56](#)

- [00:12:16](#)